جمع بينهما عندما طلب منها الاجتماع بسيادته وإجراء حوار معه ينشر فى المجلة الفصلية التى تصدر عن المؤسسة بلغات ثلاث، صعدت ملبية لتمضى ساعة على الأكثر ولم تنزل، طبعًا الحوار لم يتم. دوره بدأ عندما اكتشف رغبته الخفية، وانتهى عند الجمع بينهما. يعرف حدوده، الاقتراب من النار يلسع، صفية لهبها مهلك، أصبحت من أولئك المستقرين فى المقاعد الرئاسية الدوارة، يحتاجون إلى هذا أو ذاك من البشر. وبمجرد حصولهم على ما يريدون لا يطيقون النظر إلى من سعوا لإرضاء نزواتهم، مهما عظم الثناء فإنه يحذر لحظة يتغير فيها الخاطر عليه. يصبح مكروهًا، ممقوتًا، يعرف تمامًا الفرق بين لهجة محدثه قبل دخول غرفة النوم والانفراد بمن يشتهى، والحال بعد انتهاء الخلوة، تحوى ذاكرته معالم وجوه عديدة قبل وبعد، ما يعرفه من تفاصيل وثنايا لايتصوره أحد، كثيرون إذ يهدأون يبدو عليهم حزن وضيق، يخرجون بسرعة إلى الحمام وعلى عيونهم غشاوة مغايرة، آخرون تتفجر الشقاوة من مآقيهم، ويعبثون بكل ما تطاله أيديهم. يصفقون ويرسلون القبلات إليه. يبتهج لمرأى أمثالهم غير أنهم قلة.

لا يدرى طبيعة التعبير على وجه زوجها المغترب لحظة اقترابه وعند ابتعادها عنه، مسكين.. لا ينال لمسة نهد، لو أنه رأى بعضًا مما يجرى بينها وبين صاحبها الرسام لذُهل وانشق عن كينونته، بعض مما يدور بينهما يتجاوز بكثير أى فيلم ممعن فى الشذوذ يراه سرًا فى الصحراء.

يعجب النمرسى لهذا التعلق، يرثى لصاحبه، وإن اكتشف بعد الإمعان شبهًا بينهما، ما دفعه إلى خطب ودها واقتران جمالها، قال